الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة

متعلّقات شبه الجملة في سورة الكهف
دراسة نحويّة دلاليّة

مذّكرة من متطلّبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصّص: لسانيّات عربيّة

إعداد الطّالب:
– بوجمعة زقدود

إشراف الدّكتور:
– حسين زعطوط

تاريخ المناقشة :2019/06/24 م

لجنة المناقشة

د. عبد القادر البار.....جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....رئيسا
د. محمد الصالح بوعافية..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....مناقشا
د. حسين زعطوط..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....مشرفا

السّنة الجامعيّة: 1439هـ -1440هـ/ 2018م -2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة

متعلّقات شبه الجملة في سورة الكهف
دراسة نحويّة دلاليّة

مذّكرة من متطلّبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصّص: لسانيّات عربيّة

إعداد الطّالب:
-بوجمعة زقدود

إشراف الدّكتور:
-حسين زعطوط

تاريخ المناقشة :2019/06/24 م

لجنة المناقشة

د. عبد القادر البار.....جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....رئيسا
د. محمد الصالح بوعافية..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....مناقشا
د. حسين زعطوط..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....مشرفا

السّنة الجامعيّة: 1439هـ -1440هـ/ 2018م -2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أوّل من يحمد ويشكر آناء اللّيل وأطراف النّهار هو العليُّ القهّار الأوّل والآخر
والظّاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى
فله جزيل الحمد والثّناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله
"محمَّد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين
فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.
لله الحمد والشكر كله أن وفّقني وألهمني الصبّر على المشاق
التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع
والشكر موصول إل أساتذتي دون استثناء كما
أرفع كلمة شكر للأستاذ المشرف "حسين زعطوط"
الذي أشرف على بحثي وساعدني في إنجازه
كما أشكر كل من مدّ يد العون لي من قريب أو بعيد
وفي الأخير لا يسعني إلّا أن أدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقني السّداد والرّشاد والعفاف والغنى

بوجمعة زقدود

إهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى روح أبي الزّكية الطاّهرة رحمه الله تعالى

إلى روح أمّي العزيزة الغالية الطّاهرة رحمها الله تعالى

إلى إخوتي وأخواتي سندي في هذه الدنيا

إلى زوجتي أم جواد وأبنائي الأعزاء، أحمد ياسين، عبد الغني، هديل، محمد جواد

إلى جميع من درّسوني صغيرا وكبيرا من معلمين وأساتذة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

وأسأل الله تعالى أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

اللهمّ آمين يا ربّ العالمين

مقـدّمـــة

مقدمة

مقدّمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصّلاة والسّلام على النّبيّ المصطفى وعلى آله وصحبه وبعد:

تعدُّ اللّغة العربيّة من أشرف اللّغات على الاطلاق لما لها من منزلة عالية كيف لا وقد نزل بها القرآن الكريم لذا كانت محطّ اهتمام كبير من العرب القدامى حيث أولوها عناية شديدة وهذا حفاظا على لغة القرآن الكريم من اللّحن والتّحريف بسبب امتزاج الحضارة العربية الإسلامية بالأعاجم من روم وفرس وترك وغيرهم.

فقد تفرعت عن اللّغة علوم متعدّدة أبرزها علم النّحو في العربية بشكل عام وفي الجملة بشكل خاص فالجملة مكوّنة من مسند ومسند إليه سواء كانت فعلية أو اسمية وما سواهما مكمّلات أو فضلات.

وشبه الجملة أحد هذه العناصر غير الاسنادية وبعض الوحدات غير التركيبة التي لا يمكن التّعامل معها بمعزل عن الفعل ظاهرا أو مقدّرا وهو أقوى العوامل الذي تتمحور حوله الدّراسة كونه الحدث الذي تتعلّق به.

كما تعدّ شبه الجملة أحد أقسام الجملة، فهي لا تؤدّي معنى مستقلا في الكلام بل تؤدّي معنى فرعيا ثانويا فهي أحد المكمّلات التّركيبيّة المقيّدة للفعل ونظرا لأهمّيتها انبثق موضوع دراستي الموسوم بالعنوان التّالي: **متعلَّقات شبه الجملة في سورة الكهف دراسة نحوية دلالية.**

وقد انطلقت هذه الدراسة من الإشكالية التالية: **ما دلالة أشباه الجمل في سورة الكهف و في القرآن الكريم ؟**

أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة في البحث في مواضيع وقضايا النحو.

-معرفة ما تجود به أقلام وأبحاث النحاة العرب القدامى والمحدثين.

-معرفة العلاقة التي تربط شبه الجملة بمتعلّقاتها في سورة الكهف.

مقدمة

أهميّة البحث:

-الكشف عن الدلالات الكامنة وراء تعلّق أشباه الجمل بمعمولاتها المذكورة والمحذوفة في سورة الكهف.

-الكشف عن الفوائد البلاغية لتقديم أشباه الجمل على معمولاتها من خلال السياقات التي ترد فيها في سورة الكهف.

الدرّاسات السّابقة:

هناك عدّة دراسات سابقة تناولت موضوع البحث من جوانب مختلفة نذكر منها:

-رسالة بعنوان تعلّق شبه الجملة في نهج البلاغة للباحث محمود اللّامي، كلية التربية في جامعة بابل، العراق.

-شبه الجملة في النّحو العربي، مفهومها وأهميتها في السياق للباحث سعيد محمد الكردي، مجلة التراث العربي في دمشق، العدد 128-2013م.

-رسالة بعنوان تعلّق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس للباحث إيّاد محمد توفيق زيد، كليّة الدّراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، غزة ، 2016م.

خطّة البحث:

قسّمت مادة بحثي إلى فصلين تسبقهما مقدّمة.

أمّا الفصل الأوّل فللأدبيّات النّظرية وقد تضمّن ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل تناول معنى المتعلّق لغة واصطلاحا.

والمبحث الثّاني تناول تعريف شبه الجملة وأقسامها، وأمّا المبحث الثّالث، فتناول حروف الجر أنواعها وعددها وعملها.

أمّا الفصل الثّاني فللأدبيّات التّطبيقيّة، وقد تضمن مبحثين، فالمبحث الأوّل تعلّق شبه الجملة بالعامل المذكور في سورة الكهف. وأمّا المبحث الثّاني تعلّق شبه بالعامل المحذوف في سورة الكهف. و في الأخير الخاتمة و أوجزت فيها أهمّ نتائج الدّراسة .

منهج البحث:

لقد اتبعت المنهج الوصفي لمناسبة أهداف الدّراسة، حيث يستدعي البحث وصف الظّاهرة اللّغوية وإحصائها ثم وصفها ، أمّا الأداة المستخدمة في هذه الدّراسة فهي التحليل و الإحصاء وذلك من خلال سورة الكهف.

ولم تخل دراستي من الصّعوبات والعقبات كغيرها من الدّراسات النّحوية التي حالت دون السّير الأمثل للبحث كضيق الوقت، و حداثة الموضوع ، وقلّة الدّراسات السابقة التي حاولنا إيجادها للارتكاز عليها ونحن نبحث في المنهج والأهداف.

ولإنجاز هذا البحث استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع أهمّها:

-مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.

-الكتاب لسيبويه.

-إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدّين قباوة.

-الأصول في النّحو لابن السّراج.

-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل.

-تفسير التّحرير و التّنوير للطّاهر بن عاشور.

-تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

وبعد القراءة المتكررة وحسن الإشراف ودقّة متابعة المشرف، تمكنت من تخطي هذه الصّعوبات والعقبات، وعليه أوجه جزيل الشّكر والتّقدير للأستاذ المشرف حسين زعطوط لتوجيهه ورحابة صدره ، كما أقدّم أسمى عبارات الشّكر التّقدير والاحترام لجميع الأساتذة الذين درسوني دون استثناء طيلة المشوار الجامعي.

وفي الأخير أحمد الله تعالى الذي يسر لي إتمام بحثي هذا ووفقني لأرى ثمرة جهدي وتعبي أينعت فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله المستعان.

الفصل الأوّل: متعلّقات شبه الجملة

- **المبحث الأوّل: معنى المتعلّق**
- **المبحث الثّاني: شبه الجملة**

المبحث الأوّل: معنى المتعلّق

المطلب الأوّل : المتعلّق لغة

عرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب قائلا: علق بالشيء علقا وعلقه: نشب فيه، وهو عالق أي نَشِبٌ فيه، قال جرير:

إذا علقت مخالبه بقرن أصاب القلب أو هتك الحجابا

وأمّا اللحيّاني فقال: «العلق النشوب في الشّيء ويكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها...» والعلق: الجذب في الثّوب وغيره.

وقد ضرب ابن سيده مثلاً في هذا الخصوص قائلا: «علقت معالقها وصرّ الجندب» ويضرب هذا الشّيء تأخذه فلا تريد أن يفلت منك.[1]

و"العلق أيضا: الهوى؛ يقال: نظرة من ذي علق".[2]

وأمّا الأصفهاني فقد عرّفه قائلاً: «العلق التشبّث بالشّيء، يقال: علق الصّيد في الحبالة، وأعلق الصّائد إذا علق الصّيد في حبالته»[3].

فالمتعلّق اسم فاعل مشتقّ من علق وتعلّق يتعلّق تعلّقا فهو متعلّق.

ولهذا فإنّ مادة (عَلِقَ) تحمل عدّة دلالات معجميّة ومعانٍ كالتّشبث بالشّيء والنّشوب به والتّمسك به، يجمعها قاسم مشترك واحد هو الارتباط والاتّصال فلا نشوب ولا تشبث ولا تمسّك ولا لزوم إلا بارتباط واتّصال.

المطلب الثّاني : المتعلّق اصطلاحا

يعدّ مصطلح شبه الجملة من المصطلحات النّحوية التي لم يقف عليها النّحاة العرب القدامى حتّى ابن هشام الأنصاري الذي يعدّ الرائد في دراسة شبه الجملة وأحكامها ومتعلّقاتها إذ

---

[1]–ينظر: ابن منظور جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط6،1977، 10/261–265، مادة(علق).

[2]–الجوهري إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار القلم، بيروت، 1979، مادة (علق).

[3]–الأصفهاني الراغب، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق، 2009، ص579.

أفرد بابا لشبه الجملة في كتابه (مغني اللَّبيب) لم يعرّف هذا المصطلح، وإنّما وقف على أحكام ما يُشبه الجملة وحكمها في التَّعَلُق.[1]

وقد عرّفه فخر الدين قباوة قائلا: «هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنّها جزء منه لا يظهر معناها إلا به ولا يكتمل معناه إلا بها، ذلك لأنّ شبه الجملة تَرِدُ تكملة للحدث الذي تقيّده، فيتمّ معناها بهذا التعلّق المقيّد»[2].

فهذا التّعريف كان منطلقا لكل الدّراسات التي جاءت بعده، ومن هنا تتوضّح العلاقة القائمة بين المتعلِّق (الظرف والجار والمجرور) والمتعلَّق به، أي الفعل وشبهه وهي علاقة تأثير وتأثّر، لأنّ شبه الجملة يفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله، إذ تحدّد زمانه أو مكانه أو سببه... والحدث يفيد شبه الجملة، إذ يظهر معناها ويربطه بعمل يملأها، وينصبها ظاهرا أو تقديرا، وهذا التّأثير المتبادل بين الجانبين هو المراد بما نُسمّيه تعلّق شبه الجملة أو تعليقها.

لذا نقول إن الظّرف أو الجار والمجرور متعلّقان بالفعل أوشبهه.

ويتضّح من هذا أنّ العلاقة المتبادلة بين شبه الجملة والحدث ليس بنفس التّأثير، فالتّأثير من الحدث على شبه الجملة أكثر منه من شبه الجملة على الحدث نحو: أُسَافر غدًا إلى العراق، فالفعل (أسافر) وحده دالّ على حدث السّفر، غير محدّد بزمان واضح أو مكان واضح، فقد يكون السّفر الآن أو بعد ساعة أو بعد دقائق وهذا ينطبق كذلك على المكان غير المحدّد الذي قد يكون إلى تونس أو إلى المغرب أو غير ذلك ولكن غدًا حدّد زمن السّفر والعراق حدّد مكان السّفر.

ولولاهما (الزّمان والمكان) لبقي الحدث ناقص الدّلالة فهما أوضحا الحدث ودقّقا معناه.

---

[1]–ينظر: ابن هشام جمال الدين الأنصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية،بيروت ،1996م.

[2]–قباوة فخر الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1981م، 273.

المطلب الثّالث : استخدام مصطلح المتعلّق عند النّحاة

وقد استعمل النّحاة العرب القدامى مصطلحات دالّة على مضمون التعلّق (المتعلّق) وما يتضمنه من ربط واتّصال كالإضافة مثلا، قال سيبويه (ت 180هـ): « فأمّا الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء، ولكنّها يُضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده، فإذا قلت: مَرَرْتُ بِزَيدٍ فإنّما أضفت المرور إلى زيد بالباء».[1]

وكذلك استخدم ابن السّراج(ت316هـ) مصطلح التعلّق (المتعلّق) قائلا: «والذين يجيزون التّقدم يحتجون بقول العرب: بزيد أُمرُرْ، ويقولون: إنّ الباء متعلقة بامرُرْ، لأنّه لا يكون الفعل فارغا وقد تقدّمه مفعول»[2].

كما استعمل مصطلح التعلّق بعد ذلك أبو علي الفارسي (ت 377هـ) في كتابه (الحّجة في علل القراءات السّبع) قال: « فأمّا قوله تعالى: ﴿ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾[3]، فلا يخلو قوله: (عليكم) و(اليوم) من أن يكون متعلّق (تثريب) الذي هو المصدر، فيجوز أن يتعلّق بالمصدر، لأنّه لو تعلّق به لكان صلة له».[4]

وقد استعمل المبرّد (ت 285هـ) مصطلح (معلّق) في إعراب شبه الجملة قائلا: «ولو قال: بكم رجلٍ زيد مأخوذٌ؟ لم يجز إلا الرفع في مأخوذ، كما تقول: بعبد الله زيد مأخوذٌ لأنّ الظّرف ها هنا إنّما متعلّق بالخبر»[5].

---

[1]–سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، 420/1–421.

[2]–ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل، **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1984، 172/2.

[3]–يوسف:92.

[4]–الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد، **الحجّة في علل القراءات السبع**، تح: عادل عبد الموجود، علي محمد عوض، أحمد عيسى حسن المصراوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1 ، 2007م.

[5]–المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تح: عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1994، 56/3.

ومن هنا نستنتج أنَّ استعمال مصطلح التعلّق(المتعلّق) لم يستعمل استعمالا كبيرا مقارنة وقياسا بمصطلحات نحويّة أخرى بنفسِ المعنى والمضمون كالإضافة والإيصال والاتّصال والارتباط والوقوع إلى القرن الثّامن الهجري، وجدنا ابن هشام الأنصاري يفرد في كتابه (مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب) بابا يبيّن فيه متعلّقات شبه الجملة وأحكام المتعلّق وهذا بعدما استقرّ هذا المفهوم أو المصطلح عند النّحاة.

المطلب الرّابع : أنواع متعلّقات شبه الجملة

ذكر ابن هشام أنّ الجار والمجرور والظّرف لابدّ لهما من متعلّق إمّا بالفعل وهذا هو الأصل نحو: جئت من البيت وسافرت إلى مكة أو يكون متعلّقا بوصف وهو ما فيه معنى الفعل كاسم الفاعل نحو قولنا (أجالسٌ أخوك في المسجد) ،أو اسم مفعول كما ورد في قوله تعالى: ﴿...صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...﴾[1]،فكل حرف جر أصلي مع مجروره يحتاج إلى متعلّق، حيث اجتمع في الآية الكريمة الجار والمجرور (عليهم) الأوّل متعلّق بالفعل المذكور (أنعمت) والجار والمجرور و(عليهم) الثّاني متعلّق بـ (المغضوب) والمغضوب من الأوصاف أي اسم مفعول، والمتعلّق نوعان: متعلّق مذكور ومتعلّق محذوف.

1-المتعلق المذكور: ومنه

أ-**الفعل**: نحو: جلست في البيت صباحًا، فالجار والمجرور والظّرف متعلقان بالفعل (جلست).

ب-**المصدر**: نحو: أحبّ السّفر بالطّائرة نهارا، فالجار والمجرور والظّرف متعلّقان بالمصدر (السّفر) .

ج-**اسم الفاعل**: نحو: أنا مسافر غدًا بالّسيارة، فالجار والمجرور والظّرف متعلقان باسم الفاعل (مسافر).

د-**اسم المفعول**: نحو: المنافق مذموم في أخلاقه ،فالجار والمجرور متعلّقان باسم المفعول (مذموم).

[1]-الفاتحة:07.

هـ-الصّفة المشبّهة: نحو: الرّجل شجاع وشهم في جميع المواقف، فالجار والمجرور متعّلقان بالصّفة المشبّهة (شجاع) و(شهم).

ز-اسم الفعل: (أفٍّ)، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي...﴾[1].

فالجار والمجرور (لكما) متعلّقان باسم الفعل المضارع (أفٍّ)، ومعنى (أفٍّ) أتضجّر.

ح-اسم مكان أو زمان، نحو : هذه الأرض ملعبٌ للقرية، فالجار والمجرور متعلّقان باسم المكان (ملعب).

ط-الاسم الجامد المؤوّل بمشتق، نحو: حمزة أسد في القتال ،فالجار والمجرور متعلّقان بـ (أسد) اسم جامد مؤول بصفة مشبهة شجاع أو جريء.

2-المتعلق المحذوف: ويقع المتعلق المحذوف

أ-خبرًا: نحو: محمّد في الحديقة، فالجار والمجرور متعلق بخبر محذوف، تقديره كائن أو مستقرّ...

ب-فعل: نحو: قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾[2].فالجار و المجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره (أرسلنا).

ج-صفة: نحو: هذا هاتف من صديق، فالجار والمجرور متعلّق بصفة محذوفة، تقديرها كائن.

-حال: نحو: قرأت المجلة من صديق، فالجار والمجرور متعلّق بحال محذوفة، تقديرها كائنة.

-صلة موصولة: نحو: الرّجل الذي في غرفة الاستقبال ضيفي، فالجار والمجرور متعلّق بجملة صلة (استقرّ) محذوفة والصّلة لا محل لها من الاعراب.

من هنا نستنتج أنّ للمتعلّق أهمية بالغة لكل من شبه الجملة وما تتعلّق به فالتّقيّد بالجار والمجرور يؤدّي معنى فرعيا جديدا في الجملة ويوصل بين العامل والاسم المجرور، وهذا المعنى الجديد ليس مستقلا بنفسه وإنّما هو تكملة فرعية متممّة لمعنى الفعل أو شبهه.

---

[1]-الأنفال:17.

[2]- هود:61.

وأما التّقيّد بالظّرف يفيد تحديد زمان الحدث ومكان وقوعه، ولا تفهم الجملة دون وجود هذا النوّع من الظّرف المكاني أو الزّماني.

المبحث الثّاني: شبه الجملة

المطلب الأوّل : شبه الجملة لغة

جاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس (ت 395هـ): «الشّين والباء والهاء، أصل واحد يدل على شبه الشّيء وتشاكله لونا ووصفا، يقال: شَبِهَ وشَبَهَ وشَبِيهٌ»[1]، « والشِّبه: المِثْل، جَمْعُهَا أشباه، وشَابهَهُ وأَشْبَهَهُ: ماثَلَهُ»[2]، والمتَشَابِهُ من القرآن من أشكلَ تفسيره لمشابهته لغيره، إمّا من حيث اللفظ أو من حيث المعنى»[3]، أمّا الجملة فهي لفظ مأخوذ من "أجمل الشّيء" إذا جمع عن تفرقة[4]. وعلى هذا الأساس فقد سمّيت الجملة في النحو بهذا الاسم لضم الألفاظ إلى بعضها البعض.

المطلب الثّاني : شبه الجملة اصطلاحا

يقصد بشبه الجملة في الاصطلاح النّحويّ الظّرف وحرف الجر الأصلي مع المجرور[5]ولابد لهما أي الظّرف والجار والمجرور أن يكونا تامَّين لتحصل فائدة للمتعلّق بهما.

فقد عرّفها فخر الّدين قباوة بقوله: «الظّرف، أو الجار الأصلي مع المجرور، وإنّما سمّيت بذلك لأنّها مركّبة كالجمل... فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا، وهي غالبا ما تدلّ على الزّمان والمكان، وإن تَعَلَّقَتْ بكون محذوف دلّت على ضمير مستتر أيضا فكانت كالجمل في التّرتيب وتقوم مقامها نحو قول قيس بن الخطيم:

---

[1]– ابن فارس أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1977م، 243/3.

[2]– الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2005م، ص1247، مادة (ش ب ه)

[3]–الأصبهاني الراغب، **معجم مفردات القرآن**، 443، مادة (ش ب ه).

[4]–ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جمل)

[5]– ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1977م، 95/1.

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما ورائها

فهنا الظّرف (وراء) دلّ على جملة محذوفة، وتقدير ذلك (ما استقرّ ورائها)، والجار والمجرور (بي)، ولهذا كان كل من الظّرف والجار والمجرور، يدلّ على هذه الجملة المحذوفة، ويقوم مقامها في اللّفظ كان شبها بها، ولذلك أسموه شبه جملة...»[1].

كما عرّفها شوقي المعرّي قائلا: «شبه الجملة هي الظّرف أو الجار والمجرور اللّذان يتعلّقان بالفعل أو الاسم أو الحرف، وسميّت شبه جملة لأنّها تتألف من كلمتين أو أكثر ولأنّها ليست بالكلمة وليست بالجملة، وهي قريبة من الجملة إذا ما تعلّقت بالفعل وقريبة من المفرد إذا ما تعلّقت بالاسم، ولابدّ من تغليب شبه الجملة لأنّ معناها لا يتّضح بلا تعليق، وتعليق شبه الجملة يكون في الكلمة التي يتمّ فيها المعنى سواء كانت هذه الكلمة ظاهرة أم مقدّرة»[2].

وقد عرّفها أيضا مأمون عبد الحليم قائلا: «شبه الجملة مصلح نحوي يطلق على كل تركيب مكون من حرف جر مع الاسم المجرور به سواء أكان الظّرف ظاهرا نحو: زيد في البيت، أم مقدّرا بـ (في) نحو: رأيت زيدًا يوم الجمعة، والتّقدير: في يوم الجمعة. ونظرا للتشابه البنيوي والوظيفي للظّرف والجار المجرور، اتّفق النّحاة على إطلاق مصطلح (شبه الجملة) عليهما، فقد أورد ابن هشام الأنصاري أحكام شبه الجملة تحت عنوان (**أحكام ما يشبه الجملة**) وهو الظّرف والجار والمجرور»[3].

ومن هذه التّعريفات نستنتج أنّ النّحاة القدامى لم يستعملوا هذا المصطلح (شبه الجملة) للظّرف والجار الأصلي مع مجروره نحو: سافرت إلى العِراق، فالجار والمجرور (إلى العراق) شبه جملة يفيدان معنى الظرفية المكانية أو الزمانية وقد يأتي الظرف مضافا نحو: جلست خلف الحديقة فـ (خلف الحديقة) شبه جملة مكونة من ظرف (خلف) ومضاف إليه(الحديقة).

---

[1]–ينظر: فخر الدين قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص217.

[2]–شوقي المعري، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار الحارث ،ط1 ،دمشق،1997م ،ص133.

[3]–ينظر: مأمون عبد الحليم محمد وجيه، **شبه الجملة في التراكيب، العربية** المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد30/117، جامعة الكويت، 2012، ص04.

وقد شاع إطلاق مصطلح الظّرف على الجار والمجرور لدى البصريين، يقول المبرّد (ت 285هـ): «وتقول: زيد بك مأخوذ، وزيد عليك نازل وزيد فيك راغب، زيد بك كفيل...لو قلت زيد فيك أو زيد بك أو زيد عنك، لم يصلح؛ لأنّ (بك) إنّما هي ظرف لـ (مأخوذ)، و(عليك) ظرف لـ (نازل)...»[1]، كما أطلق كذلك ابن السّراج مصطلح الظّرف على شبه الجملة حينما عرض أنواع الخبر الأربعة: اسم وفعل وظرف وجملة.[2] فقد أطلق أبو علي الفارسي (ت 377هـ) على شبه الجملة إذا وقعت خبرا مصطلح (الجملة الظّرفية) قائلا: الجملة الواقعة خبرا على أربعة أضرب، الضرب الرابع يكون ظرفا ومثّل له قائلا: البيع في السوق، والخروج غدا.

وأمّا الكوفيّون فلم يستعملوا مصطلح (شبه الجملة)، فقد أطلقوا على الجار والمجرور المحلّ أو الصّفة، قال ابن الأنباري (ت 577هـ): «ذهب الكوفيّون إلى أنّ الظّرف يرفع الاسم إذا تقدّم عليه ويسمّونه الظرف المحّل، ومنهم من يسمّيه الصّفة، وذلك نحو قولك: أمامك زيدٌ، وفي الدار عمرو»[3].

وقد ذهب الباحث سعيد الكردي إلى أنّ ابن السّراج (ت 316هـ) أوّل من صرّح بمصطلح شبه الجملة في كتابه (الأصول في النّحو) ولكنّه لم يقصد به الظّرف والجار والمجرور فقط.

وقال الكردي كذلك إنّ أبا علي الفارسي (ت 377هـ) قد استخدم مصطلح شبه الجملة بالمفهوم المتعلّق بالظّرف والجار والمجرور في (المسائل العسكريات والمسائل البصريات)، فقد أشار إلى الظّرف والجار والمجرور، ويأخذهما إلى ما يربطهما بما قبلها يعلّقهما به اسما كان أم فعلا دون أن يصرّح بمصطلح شبه الجملة.[4]

---

[1]–المبرّد، **المقتضب**، 302/4.

[2]–ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، 65/1.

[3]–ابن الأنباري أبو البركات، **الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط4، 1961، 51/1، مسالة (06).

[4]–ينظر: سعيد الكردي، **شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق**، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد128، 2013م، ص58.

حيث لم يقصد أبو علي الفارسي بمصطلح (شبه الجملة) الوارد في المسائل البصريات الظرّف والجار والمجرور وإنّما قصد ما كان من قبل [شَبَهِ] جملة بجملة سابقة لها.

ويعدّ ابن مالك الرّائد في استعمال مصطلح (شبه الجملة) فقد استعمله للدّلالة على الظّرف والجار والمجرور في ألفيته الشهيرة بصورة صريحة وهذا في معرض حديثه على صلة الموصول التي لا تكون إلا جملة أو شبه جملة حيث يقول:

وجملـة أو شَـبهها الـذي وصـل به كمنْ عنـدي الـذي ابنـه كُفِلْ[1]

فقد ورد في شرح ابن عقيل: «صلة الموصول لا تكون إلا جملة أوشبه جملة، حيث يقصد بشبه الجملة الظّرف والجار والمجرور... كما يشترط في الظّرف والجار والمجرور أن يكونا تامّين، أي أن يكون في الوصل به فائدة نحو: جاء الذي عندك، والذي في الدار، والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا، والتقدير: جاء الذي استقّر عندك أو الذي استقرّ في الدار، وإلا لم يجز الوصل بهما فلا يمكن القول: جاء الذي بك ،ولا ،جاء الذي اليوم»[2].

وأوّل من استعمل مصطلح شبه الجملة بمعنى الظّرف والجار والمجرور صراحة هو ابن مالك في كتابه (التّسهيل) وذلك في باب نائب الفاعل، حيث قال: «ولا تمنع نيابة غير الأوّل من المفعولات مطلقا إنْ أمن اللّبس ولم يكن جملة أو شبهها»[3].

ومن هذا يتّضح لنا أّن النّحاة القدامى لم يفردوا لشبه الجملة بابا خاصا كالأبواب النّحوية الأخرى، كما هو الحال عند النحاة المتأخرين أمثال ابن هشام في كتابه مغني اللّبيب، حيث كان مصطلح الظّرف والجملة الظّرفية من المصطلحات الأكثر شيوعا لدى النحاة في وقت متأخر.

إلّا أنّ التّقسيم الأكثر شيوعا لدى النحاة هو التّقسيم الثنائي: الظّرف والجار والمجرور.

---

[1]– ابن عقيل بهاء الدين، **شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك**، 153/1.

[2]– المرجع نفسه، 154/1–155.

[3]– ابن مالك جمال الدين، **تسهيل الفوائد**، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967، ص77.

شبه الجملة المستقّر واللّغو:

قسّم النّحاة شبه الجملة قسمين من حيث موقعها ووظيفتها في الجملة وهذان القسمان هما (المستقرّ) و(اللّغو) أو بمعنى آخر التّام والنّاقص.

الأوّل-المستقرّ: عرّف الجرجاني في كتابه (التّعريفات): «الظّرف المستقرّ: هو ما كان العامل فيه مقّدرا نحو: زيد في الدّار»[1]. وهو ما كان متعلّقه كونا عاما واجب الحذف.[2]

وإنّما سمّي مستقرّا لاستقرار الضّمير فيه بعد حذف المتعلّق أو لاستقرار معنى العامل العام فيه، فهو مستقرّ فيه[3]، حيث يفهم عند سماعه لذا يجب حذفه.

كما يقصد بالمستقرّ ما كان خبرا محتاجا إليه لأنّه متعلّق بالاستقرار، والاستقرار فيه ثمّ حذف اختصارا، وتسمّية المستقرّ لها علاقة بتقدير المتعلّق لا من استقرار الضمير، لذا يقدّر الكون العام المحذوف الذي تعلّق به شبه الجملة بـ (استقرّ) أو (مستقرّ).

الثاني-اللّغو: عرّفه أيضا الجرجاني بقوله: «هو ما كان العامل فيه مذكورا نحو : زيد حصل في الدّار»[4].

ومصطلح اللّغو تسميةٌ بصرية وأمّا الكوفيّون فيسمّونه الصّفة النّاقصة[5] واللّغو هو ما كان متعلّقه كونا خاصا.

وقد سمّي لغوًا لإلغائه عن تحمل الضمير، وذلك لذكر المتعلّق. وفضلة لأنّه لو حذف لكان الكلام مستغنيا عنه فلا حاجة له به. لكنّه يبقى متمّما لعامله المذكور.

ومن هنا يتّضح لنا أنّ شبه الجملة إذا تعلّقت بالخبر المحذوف فهو ظّرف مستقرّ، وإذا تعلّقت بالخبر المذكور فهو لغو نحو: الرّجل في المسجد، فالجار والمجرور (في المسجد) شبه

---

[1]-الشريف الجرجاني، **التعريفات**، ص148.

[2]-ينظر: ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسائل في ألفية ابن مالك**، 179/1.

[3]-ينظر: السيوطي جلال الدين، **الأشباه والنظائر في النحو**،تح :غزي مختار طليمات،دمشق،1987م، 507/1-509.

[4]- الشريف الجرجاني، ص148.

[5]- ينظر: ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسائل في ألفية ابن مالك**، 179/1.

جملة متعلّق بخبر محذوف للمبتدأ (الرّجل) وتقدير الكلام الرجل حاضر أومستقرّ أو حاصل في البيت، الرّجل ليس فيه دلالة على الحدث لهذا وجب أن يكون متعلّقا بمحذوف مقدّر، ومستقرّ وحاضر... فالحضور والاستقرار فيه معنى الحدث وهذا من باب التّأويل.

المطلب الثّالث : نوعا شِبْه الجملة (الظّرف والجار والمجرور)

تطرّقنا فيما سبق إلى أنّ شبه الجملة تتكوّن من الظّرف والجار والمجرور.

أولا: الظّرف (المفعول فيه)

الظّرف لغة: عرّفه ابن منظور بقوله «الظّرف هو الوعاء... وعاء ومكارم الأخلاق، والظّرف ما كان وعاءً لشيء، وسمذيت الأواني ظروفا لأنّها أوعيته لما يجعل فيها، فيقال: ظرف الزّيت وظرف الماء، ويقال: هذا رجل ظريف أي وعاء لكل شيء يستحسن، وإنسان نقي الظّرف أي نقي الوعاء ،كما يقال للأزمة والأمكنة ظروف لأنّ الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها»[1]

الظّرف اصطلاحا: أطلق البصريون تسمية مصطلح الظّرف على شبه الجملة بنوعيها الظّرف والجار والمجرور، ثم تطّورت التسمية فصارت تطلق على ظرف الزّمان وظرف المكان لدى النحاة، وأمّا الكوفيون فأطلقوا مصطلح (المحلّ) و(الصّفة) على الظّرف، ولكن حاليا يطلق على الظّرف بالمصطلح الشائع في الكتب النّحوية (المفعول فيه)، حيث جاءت هذه التسمية لتبيّن التّأثر بالحدث فالمفعول فيه هو بيان زمان الحدث ومكانه أي وقع فيه الحدث، فيكون متضمنا معنى (في) وهذا ما عرّفه ابن الحاجب بقوله: «إنّما لم يذكر حدّه لما في لفظ المفعول فيه من دلالة عليه فكأنّه قال: المفعول فيه هو الذي فعل فيه الفعل»[2].

أمّا ابن يعيش فقد عرّفه قائلا: «وأعلم أنّ الظرف في عرف أهل هذه الصناعة ليس كل اسم من أسماء المكان على الاطلاق، بل الظّرف، منها ما كان منتصبا على تقدير (في)

---

[1]–ينظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، ص 834، مادة (ظرف)، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 229/9.

[2]–ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، **الإيضاح في شرح المفصل**، تح: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1982، 316/1.

واعتباره بجواز ظهورها معه، فنقول: "قمت اليوم"، و"قمت في اليوم" فـ (في) مرادة وإنْ لم تذكرها.[1]

هذا وقد ذكره سيبويه في الكتاب قائلا: «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت وذلك لأنّها ظروف تقع وتكون فيها وعمل فيها ما قبلها... وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها.[2]

ولا يكون الظّرف ظرفا حتّى يتضمّن معنى الظّرفية، كما في (زرت اليوم مريضا)

وعليه فالظرف هو اسم منصوب يدل على زمان وقوع الحدث أو مكانه، ويفيد معنى (في) الظّرفية ولذلك سمّي المفعول فيه.

أقسام الظرف:

قسّم النحاة الظرف قسمين أساسين هما: ظرف زمان وظرف مكان وهما يقسمان إلى ظرف مبهم وظرف مختص.

1-ظرف الزّمان:

ذكر النّحاة أنّ ظرف الزّمان هو اسم زمان منصوب ضمّن معنى (في) باطّراد نحو: غدًا، ليلا، صباحا مساءً. وقد عرّفه الجرجاني بقوله: (فإنّ ظروف الزّمان لما شاكلت المصادر في أن صيغة الفعل تدلّ عليها، فإذا قلت (ضرب) دلّت صيغته على زمان ماض كما يدل المصدر الذي هو الضّرب، وإذا قلت: (يضرب) لدلّ على زمان حاضر أو مستقبل، جرى مجرى المصادر في تعدي الفعل إلى جميع أنواعها نكرتها ومعرفتها وموقعها ومبهمها.[3]

كما عرّفه صاحب النّحو الواضح بقوله: «اسم منصوب يبيّن الزّمن الذي حصل فيه الفعل»[4] نحو قولنا: سافرت صباحا، وهو عند سيبويه ما كان جوابا لـ (متى) أو (كم) فمن ذلك قولك: متى يسار عليه ؟ و هو يجعله ظرفا فيقول: اليوم أو غدا أو بعد غدٍ أو يوم الجمعة

---

[1]-ابن يعيش موفق الدين، **شرح المفصل**، تح: إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية، ط1،2001م ،423/1.

[2]-سيبويه، **الكتاب**، 403/1-404.

[3]-عبد القاهر الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تح: كاظم المرجان، م2، الرشيد العراق، 1982، ص632.

[4]-علي الجارم ومصطفى أمين، **النحو الواضح**، م1، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007، ص244.

وتقول: متى يسير عليه؟ فيقول أمسِ أو أوّل من أمسِ، فيكون ظرفا على أنّه كان السّير في ساعة دون سائر ساعات اليوم أو حينٍ دون سائر أحيان اليوم»[1].

وعلى هذا الأساس فإنّ الأفعال تتعدى إلى جميع ظروف الزّمان ومن هذه الأنواع المختصّ والمبهم.

أ-**ظرف الزّمان المبهم:** عرّف الأشموني ظرف الزّمان المبهم بقوله: «والمراد بالمبهم ما دلّ على زمن غير مقدّر، كحين، ومدة ووقت، تقول: سرت حينا ومدة ووقتا»[2]. كما عرّفه السّيوطي بقوله: «فالمبهم ما وقع على قدر من الزمان غير معيّن: كوقت، وحين، وزمان»[3].

وما يمكن فهمه من هذه التّعريفات أنّها تتفق على أنّ ظرف الزمان المبهم غير معيّن الابتداء والانتهاء، ممّا يجعله غير محدّد وغير دقيق لزمن الفعل.[4]

ب-**ظرف الزّمان المختص:** يطلق على ظرف الزّمان المختص كذلك تسمية "المؤقّت"[5] و "المحدّد"[6]، فقد عرّفه ابن عصفور بقوله: والمختص:" أسماء الشهور كالمحرّم وصفر، والأيّام كالسّبت والأحد، ومختص بالإضافة نحو: يوم الجمل أو يوم حليمة"[7].

كما أورد له الأشموني تعريفا: «والمختص ما دلّ على مقدّر معلوما كان وهو المعرّف بالعملية نحو : صمت رمضان، واعتكفت يوم الجمعة...أو جئت زمان الشتاء، يوم قدوم زيد»[8].

---

[1]-سيبويه، **الكتاب**، ص216.

[2]-الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 219/1/1995.

[3]-السيوطي جلال الدين، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامعفي علم العربية**، دار الكتب العلمية،ط ،1988م، 103/2

[4]-ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 423/1.

[5]- المرجع نفسه.

[6]- الاستربادي رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية**،تح: يوسف حسن عمر،منشورات جامعة قار يونس،بنغازي،ط2 1996م،288/1.

[7]-ابن عصفور الاشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، تح: فواز الشعار، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1928، ص307.

[8]- الأشموني، **شرح الأشموني**، 219/1.

فأغلب النحاة يرون أن ظرف الزّمان قسمان: مبهم ومختص، فمثلا (يوم) إذا أريد به المدّة المعلومة كان مختصا نحو: صمت يوما وسرت يوما، وقد يكون مبهما إذا لم يرد به المدّة المعلومة نحو: خرجت يوما إلى البصرة، وأمّا ليلة وساعة ولحظة، نحو قوله: (نمْتُ ليلةً) و(خرجت ليلة) فالأولى مختصة والثّانية مُبهمة، وكلاهما يقبل النصب على الظّرفية الزّمانية.

2-ظرف المكان:

هو اسم مكان ضمّن معنى (في) باطراد، أي المكان الذي يحدث فيه الفعل، يقول ابن عصفور إنّ ظرف المكان هو «اسم المكان نحو: جلست خلفك أوأمامك أو ما قدم مقامه نحو: جلست قريبا منك أصله جلست مكانا قريبا منك ثم حذف الموصوف (مكانا) وأقيمت صفته مقامه وهو قريب»[1].

وقال ابن يعيش: «وقيل للأزمنة والأمكنة ظروفا، لأنّ الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها»[2]

أمّا الجرجاني فقد عرّفه بقوله: «الظّروف من المكان ليست كالظّروف من الزّمان في أنّ جميع الأفعال تتعدّى إلى جميع ضروبها، وإنّما يتعدّى الفعل الذي لا يتعدّى إلى ما كان منها مبهما»[3].

وقد أورد له صاحب النّحو الواضح تعريفا مبسّطا: «اسم منصوب يبيّن المكان الذي حصل فيه الفعل»[4] نحو قولك : نام الصبيُّ تحت السرير.

ومن هذه التّعريفات نستنتج أن ظرف المكان يستخدم لبيان المكان الذي يقع فيه الفعل ومن ظروف المكان: أمام، خلف، وراء، فوق، تحت...

أقسام ظرف المكان:

---

[1]-ابن عصفور الأشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، 306/1.

[2]-ابن يعيش، **شرح المفصل**، 422/1.

[3]-الجرجاني، **المقصد في شرح الإيضاح**، 641/1.

[4]-علي الجارم مصطفى أمين، **النحو الواضح**، 244/1.

أ-**ظرف المكان المبهم:** وقد عرّفه ابن عصفور قائلا: «فالمبهم ما ليس له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به، نحو الجهات السِّت: مثل: أمام، خلف، تحت، فوق، يمين، يسار...»[1].

وزيد عليها (عند) و(لدى) و(وسط) و(بين) لمشابهتهما للجهات في الإبهام، فهذه الجهات غير محدّدة بحدود تحصرها، ولا تلزم مكانا معينا تنتهي عنده، فمثلا (خلف) اسم لما وراء ظهرك على آخر الدنيا، وهذا ينطبق كذلك على أمام ووراء وغيرها من أسماء الجهات.[2]

ب-**ظرف المكان المختص:** "المختص" هو ما له أقطار تحصره ونهايات تحيط به نحو الدّار والمسجد"[3] فقد عرّفه صاحب همع الهوامع قائلا: «هو الذي له اسم من جهة الدّار والمسجد والحانوت، وقيل: ما كان لفظه مختصا ببعض الأماكن دون بعض»[4].

ومن هنا نستنتج أنّ الظّروف المختصة كالدّار والمسجد والحانوت لا تنتصب على الظّرفية فهي أسماء أمكنة وليست ظروفا، فظرف المكان المبهم لا نهاية له ولا أقطار تحصره، فقد يتعدّى إليه الفعل اللّازم نحو: (وقفت أمامك) فأمامك منصوب على الظرفية وهذا التعدّي لدلالة الفعل عليه والمخصوص من المكان لا يتعدّى عليه الفعل إلا بحرف الجر (في) فاللّازم لا يتعدى إلى مفعول به إلا بحرف جر فكذلك لا يتعدّى إلى الظّرف المخصوص إلا بحرف الجر نحو: وقفت في الدار وجلست في المسجد... لأنّ الفعل لا يدلّ على أنّه في الدّار أو المسجد لذا لم يجز أن يتعدّى إليه بنفسه»[5].

وأمّا سيبويه فقال: «وقد قال بعضهم: ذهبت الشّام يشبهه بالمبهم إذا كان في ذهب دليل على الشّام، وفيه دليل على المذهب والمكان ومثّل: ذهبت الشّام: دخلت البيت»[6] فهو شاذ وجوازه على إرادة حرف الجر أي ذهبت إلى الشّام كمثل دخلت إلى البيت.

---

[1]- ابن عصفور الأشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، 307/1.

[2]-ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، 199/2، ابن يعيش، **شرح المفصل**، 427/1.

[3]- ابن عصفور الأشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، 307/1.

[4]- السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 112/2.

[5]- ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 426/1. وابن عصفور الأشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، 308/1.

[6]- سيبويه، **الكتاب**، 35/1.

ثانيا: الجار والمجرور

ويقصد بهما حرف الجر والاسم المجرور بعده، والاسم المجرور هو اسم ظاهر أو ضمير متصل يدخل عليه حرف من حروف الجرّ فيصير مجرورا به أو في محل جر بحرف الجر إذا كان المجرور ضميرا متّصلا، نحو: سافرت إلى الجزائر ف(إلى الجزائر) جار ومجرور، والاسم المجرور لا يمكن حصره ولا يمكن التعريف به لعدم تحقق الفائدة، وأمّا حروف الجر فكثيرة منها: من، إلى، عن، في، على، الباء، الكاف، اللام، واو القسم... وقد أطلق عليها النّحاة بعض التسميات منها:

1-حروف الإضافة:

حروف الإضافة تسميّة كوفيّة، ولكنّها كانت معروفة قبلهم فها هو سيبويه سمّى باب القسم بـ "باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها"[1]، كما قدّم المبرّد تعريفا لها في كتابه (المقتضب) بقوله : «أمّا حروف الإضافة التي تضاف بها الأسماء و الأفعال إلى ما بعدها ف (من) و(إلى) و(ربّ)...»[2].

وتسميتها بحروف الإضافة تعود إلى أنّها يضاف بها الأسماء والأفعال أو معانيها على ما بعدها أي توصلها إليه وترطبها به.[3]

2-حروف الجرّ (الخفض):

حروف الجّر تسميّة بصريّة[4] وحروف الخفض تسميّة كوفيّة[1]، حيث استعمل سيبويه مصطلح (الجّر) في الكتاب في باب الجرّ قائلا: «والجرّ إنّما يكون في كل اسم مضاف إليه،

---

[1]- سيبويه، **الكتاب**، 496/3.

[2]-المبرد، **المقتضب**، 136/4.

[3]- ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 474/4، والسيوطي، **همع الهوامع**، 153/4 والمبرد، **المقتضب**، 136/4.

[4]- ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، 3/3.

واعلم أنّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا فأمّا الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك: مررت بعبد الله وهذا لعبد الله، وما أنت كزيد»[2].

وإنّما سميّت بحروف الجر فإمّا لأنّها يجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها فيكون المراد من الجرّ المعنى المصدري وإنّما لأنّها تعمل الجرّ يكون المراد بالجرّ الإعراب المخصوص، مثل حروف النصب وحروف الجزم...[3]

أمّا الكوفيّون فقد أطلقوا تسميّة حروف الخفض على الجرّ بقولهم: «إنّه خفض الشّيء وإنزاله إلى أسفل، ومنه المنخفض وهو ما يقابل المرتفع، فالخفض على هذا خفض الفكّ الأسفل»[4].

كما استعمل الخليل بن أحمد الفراهيدي المصطلح في كتابه (الجمل في النّحو) بأنّ حروف الخفض هي: «تسعة: خفض بـ (عن) وأخواتها، وخفض بالإضافة... وعلامات الخفض ثلاث: الكسرة والياء والفتحة، فالكسرة: مررت بزيدِ والياء: بأخيك، والفتحة: مررت بعثمانَ وعمرَ» [5] ، حيث من البصريين من استعمل هذ المصطلح أمثال ابن كيسان (ت 29هـ).

3-حروف الصفات:

أصل التّسميّة كوفيّة، وتعود لأمرين: الأوّل: «لأنّها تقع صفات لما قبلها من النّكرات»[6]، والأمر الثّاني: ما ذهب إليه السّيوطي بقوله: «لأنّها تحدث صفة في الاسم، فقولك: (جلست في الدار) دلّت (في) على أنّ الدّار وعاء للجلوس»[7].

---

[1]-ينظر: فاضل السامرائي، **معاني النحو**، م3، ط2، شركة العائك، 2003، ص06.

[2]- سيبويه، **الكتاب**، 419/3.

[3]- ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 454/1. وابن هشام، **أوضح المسالك**، 3/3

[4]- فاضل السامرائي، **معاني النحو**، 06/3.

[5]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، **الجمل في النحو**، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص172.

[6]- ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 454/1.

[7]- السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 153/4

ومن هنا نستنتج تعدّد تسميات النّحاة العرب القدامى لحروف الجرّ، الإضافة، الخفض والصّفات.

عدد حروف الجرّ:

اختلفت آراء بعض النّحويين أمثال الأنباري والزمخشري و ابن الحاجب وابن هشام وابن مالك، حيث ذكر الأنباري أنّها (ستة عشر) حرفا[1]، وذكر الزمخشري وابن الحاجب أنّها (سبعة عشر) حرفا[2]، وذكر ابن مالك وابن عقيل أنّها (عشرون) حرفا[3]، وذكر ابن هشام أنّها (خمسة وعشرون) حرفا وذكر ابن عصفور أنّها (سبعة وعشرون) حرفا[4]، والتّقسيم المشهور عند النحاة ما ذهب إليه ابن مالك أنّها عشرون حرفا، حيث جمعهما ابن مالك ولخّصها في بيته المشهور بقوله:

هاك حروف الجرّ وهي من على حتّى خلا حاشا عدا في عن على

مـن منـذ ربّ الـلّام كـي واو وتـا والكــاف والبــاء ولعــل ومتــى[5]

تقسيم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة :

تنقسم حروف الجرّ من جهة الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام:

1-حروف جّر أصيلة:

هي جميع حروف الجرّ السّابقة التي ذُكِرَتْ عند ابن عقيل إلاّ (ربّ) ، (خلا، عدا، حاشا) عند ابن هشام.

وهذا النّوع لابدّ له من متعلّق يتعلّق به سواء كان مذكورا أم محذوفا، " لأنّه يؤدّي معنى جديد فرعيا في الجملة ويوصل بين العامل والاسم المجرور"[6] نحو : مررت بزيد.

---

[1]- ينظر: ابن الأنباري، **أسرار العربية**، 139.

[2]- ابن عقيل بهاء الدين، **شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك**، 3/3

[3]-ينظر: المرجع نفسه، 3/15-19.

[4]- ابن عصفور الأشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، 307/1.

[5]- ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، 5/3.

[6]-حسن عباس، **النحو الوافي** ، 452/2.

2-حروف جرّ زائدة:

وهي (من، الباء، اللام، الكاف) وهذه تستعمل زائدة وأصيلة، وهذا النّوع يأتي بمعنى جديد وإنّما يؤدّي معنى الجملة، نحو: ما جاء **من** رجل ف (مِنْ) زائد لم يأت بمعنى فرعي (ابتداء الغاية أو التبعيض أو البيان) بل جيء به لتوكيد الجملة فقط، ولهذا فهو لا يحتاج إلى متعّلق يتعلّق به ولا يؤثر حذفه عن المعنى الأصلي.[1]

3-حروف جرّ شبيهة بالزائدة:

وهي (ربّ ولعلّ) و[لولا] في (لولاي، لولاك، لولاه...) عند سيبويه[2]، حيث يأتي حرف الجرّ الشّبيه بالزّائد بمعنى جديد مستقل ولا يتأثّر المعنى الأصلي بحذفه ومعناه.

فيكون التّقليل أو التّكثير في (ربّ) والامتناع في (لولا)، والاستثناء في (خلا وعدا، وحاشا)، فالشّبيه بالزّائد يجرّ الاسم بعده لفظا فقط، ويخالف الأصلي في عدم تعلّقه هو ومجروره بعامل و أن لمجروره محلّا من الإعراب.[3]

عمل حروف الجرّ:

أ-**الجرّ اطرادا:** يجرّ حرف الجرّ باطراد ويشمل جميع حروف الجرّ السّابقة ما عدا (لعلّ ومتى وكيْ)[4].

ب-**الجرّ شذوذا:** يجّر حرف الجرّ شذوذا مع ثلاث أحرف هي:

1-لعَّل: هي حرف جرّ في لغة عقيل، قال الشّاعر:

لعّـــل اللهِ فضـــلكم علينـــا بشـــيء أنّ أمّكـــم شـــريم[1]

---

[1]- ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، 384/1. وابن هشام، **معنى اللبيت عن كتب الأعاريب**، 509/2.

[2]- سيبويه، **الكتاب**، 373/2.

[3]- حسن عباس، **النحو الوافي**، 452/2.

[4]- ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك**، 3/3-7.

2-مَتَى: حرف جر في لغة هذيل[2] وهي عندهم بمعنى حرف الجر (مِنْ) ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي:

شربت بماء البحر ثمّ ترفعت متى لُجَجٍ خضرٍ لهن نئيجُ

3-كَيْ: فهي لا تجرّ إلّا ثلاثة أشياء هي: (ما) المصدرية وما (الاستفهامية) و(أنّ) المصدرية المضمرة وصلها نحو قولنا في الاستفهام: كَيْمَهْ، قولنا: اقرأ كيما تنجح، وجئت كي تساعدني[3].

حيث إنّ حروف الجّر قسم منها يجّر الظّاهر وقسم آخر يجّر المضمر، ومن الحروف التي لا تجرّ إلّا الأسماء الظّاهرة (مُذْ مُنْذُ، حتَّى، الكاف، الواو، ربّ، التاء)[4].

قسم آخر يجّر الأسماء الظّاهرة والمضمرة (من، إلى، عن، على، الباء، في، اللام، خلا، حاشا، عدا)[5].

---

[1]- **المرجع السابق** ، 3/3

[2]-**المرجع نفسه**، 458/4.

[3]-ينظر :المرجع نفسه، 3/3-4.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، 3/11-14.

[5]-المرجع نفسه، 3/15-25.

الفصل الثّاني: تَعَلّق شبه الجملة في سورة الكهف

المبحث الأول: تعلّق شبه الجملة في سورة الكهف بالعامل المذكور

المبحث الثاني :متعلقات شبه الجملة و أنواع العوامل.

التّعريف بسورة الكهف :

تقتضي منهجية البحث العلمي أن نقدّم عرضا موجزا يتناول التّعريف بالمدونة (سورة الكهف) لأنّها موضوع الدراسة الميدانية للبحث.

أوّلا–تسميتها: فقد سمّيت السّورة بسورة "**الكهف**" أو سورة "**أصحاب الكهف**"؛ حيث لا اعتباطية في القرآن الكريم، لوجود علاقة بين اسم السّورة ونصّها، حيث روى الإمام مسلم عن أبي الدّرداء رضي الله عنه، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الّدجال»[1]، وقيل أنّ سبب التّسمية يعود إلى قصة أهل الكهف فيها وقبل كذلك أنّ كلمة **كهف** " لم ترد في القرآن إلا في هذه السّورة.

ثانيا–سبب نزولها: هو ما ذكره ابن عبّاس –رضي الله عنهما–فيما يروي أو جعفر الطبري قال: بالمدنية، فقالوا النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأوّل، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فقالا: إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرنا عن صاحبنا هذا، فقالت لهم أخيار اليهود، سلوه عن ثلاث نأمركم بهنّ، فإن أخبركم بهنّ فهو نبيّ مرسل، وإن لم يفعل فهو رجل متقوّل.

سلوه عن فتية ذهبوا في الدّهر الأوّل، ما كان من أمرهم فإنّه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طوَّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الرّوح ما هو؟ فإن هو أخبركم بذلك فهو نبيّ فاتّبعوه وإن لم يخبركم فهو رجل متقوّل، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم.

فأجابهم عن الأمور الثلاثة، حيث أجابت الآية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ثم أخبرهم بقصة الفتية الذين فروا بدينهم وعقيدتهم في الزّمن الغابر، وأخبرهم بالأمر الثّالث وهو نبأ الرّجل الطوّاف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها.

[1]–ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، المكتبة العرية، بيروت (1425هـ–2004م)، 67/2.

ثالثا–ترتيبها: هي السّورة الثّامنة عشرة من حيث ترتيب المصحف والثّامنة والسّتون من حيث ترتيب نزول السّور، حيث نزلت بعد سورة الغاشية قبل سورة الشورى وهي مكّية في المشهور نزلت جملة واحدة، لما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أنزلت سورة الكهف كاملة ومعها سبعون ألف ملك)[1].

كما أنّ سورة الكهف تتوسّط القرآن الكريم، فهي تقع بين الجزءين الخامس عشر والسادس عشر، وهي سورة مكّية، حيث قال ابن عباس (ت 62هـ) إنّها مكّية إلّا قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...﴾، فمدني، وقال مقاتل (ت 150هـ) هي مكّية إلّا أولها إلى قوله تعالى: "جزرا" إلّا أنّ ابن عاشور صاحب تفسير التحرير والتنوير فيرى أنّها مكّية كلّها...[2]

رابعا–عدد آياتها: هي مئة وإحدى عشر آية عند البصريين ومئة وعشرة عند الكوفيين، ومئة وستة عند الشّاميين ومئة وخمسة عند الحجازيين فاختلاف عدد الآيات عند السّابقين هو باعتبار الوقف وحدود الجمل لا من حيث الزيادة والنقصان.

خامسا–فضلها: سورة الكهف من السّورة ذوات الفضل في القرآن الكريم، حيث ذكرت أحاديث كثيرة فضلها منها: ما رواه أنس الجهني عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (من قرأ أوّل سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلّها كانت له نورا ما بين السماء والأرض) انفرد به أحمد.[3]

سادسا–موضوع السّورة: افتتحت سورة الكهف بالتّحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن تطاولا من الله تعالى على المشركين وملقنيهم من أهل الكتاب، يلي ذلك إنذار المعاندين الذين نسبوا لله الولد، وبشارة للمؤمنين، ثم ذكر افتتان المشركين بالحياة الدّنيا وزينتها وأنّها لا تكسب النفوس تزكية، ثم انتقل الحال إلى ذكر خبر أصحاب الكهف، يليه تحذير الله لبني آدم من كيد

---

[1]–ينظر: الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، المؤسسةالوطنية للكتاب،الجزائر،1984م،15 /242.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، 242/15.

[3]–ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 69/3.

الشّيطان وعداوته، ثم تنتقل لتقديم قصّة ذي القرنين ثم تقصّ السّورة علينا قصّة سيّدنا موسى والخضر –عليهما السّلام– كلا القصّتين تتشابهان في السّفر لغرض شريف، في طلب العلم، بعد ذلك تخللت السورة إرشاد النبي – صلى الله عليه وسلم– وتثبيته وأنّ الحق فيما أُخْبرَ به... ثمّ تمثيل للمؤمن والكافر في قصة ذي الجنتين وتمثيل الحياة الدّنيا وانقضائها وما يعقبها من البعث والحشر ثم الّتذكير بعواقب الأمور المكذّبة للرّسل وما ختمت به من إبطال الشرك، ووعيد أهله، ووعد المؤمنين بضدهم، ثم التمثيل لسعة علم الله تعالى، وقد ختمت السورة بتقرير أن القرآن وحي من الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.[1]

[1]– ينظر: الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، 246/15.

المبحث الأول : تعلّق شبه الجملة في سورة الكهف بالعامل المذكور

ذكر ابن هاشم أنّه لابدّ من تعّلق الجار والمجرور والظّرف بالفعل أو ما يشبهه وهذا في باب (أحكام ما يشبه الجملة وهو الظّرف والجار والمجرور) فالظّرف وحرف الجرّ الأصلي يحتاج إلى هذا التّعلّق، حيث قال الجرجاني «حروف الجّر لابدّ لها من فعل تتعلّق به، لأنّها جاءت لتوصل بعض الأفعال إلى الأسماء»[1].

أما حرف الجّر الزائد فلا يتعلّق لأنّ له وظيفة تأكيد للحدث وتقوية له.

وما قيل عن حرف الجرّ الأصلي ومجروره ينطبق على الظّرف كذلك. فلا بدّ له كذلك من متعلّق لأنّه يتضمّن معنى (في)؛ نحو: (زيد خلفك) والأصل (في خلفك)...[2]

ومن هنا نستنتج أنّ هناك علاقة قائمة بين المتعلِّق (الظّرف والجار والمجرور) من جهة والمتعلَّق به (الفعل وشبهه) فكلاهما بحاجة إلى الآخر من حيث التّأثير المتبادل بينهما.

المبحث الثاني: متعلّقات شبه الجملة وأنواع العوامل

1-تعلّق الجار والمجرور بالفعل :

الفعل ثاني أقسام الكلمة العربية، فالفعل " ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة"[3]، ويعرّفه سيبويه بأنّه: «أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع»[4].

والذي يهمنا في دراستنا هذه هي الأفعال المتصرفة التي تختلف أبنيتها باختلاف أزمنتها الثلاثة و مشتقاتها.

---

[1]-الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**، 275/1.

[2]-ينظر: **المرجع نفسه**، 275/1.

[3] - ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 204/4.

[4]- سيبويه، **الكتاب**، ط3، 12/1.

وهذه الأفعال منها ما هو قاصر أي لازم للفاعل دون المفعول به نحو: (قام، جلس، ذهب)، ومنها ما هو المتجاوز أو المتعدّي لأنّه يتجاوز الفاعل إلى المفعول به، نحو (سمع، كتب، فهم) وذكر النّحاة وسائل تعدية الفعل اللازم وهذا إما بتضعيف عينه أو بزيادة همزة النّقل أو ألف بعد حرفه الأول أو حرف الجّر...[1]

كما قسّم ابن هشام الأفعال ثلاثة أقسام هي: اللازم والمتعدي، ومالا يوصف بتعدّ ولا لزوم، والمقصود بالقسم الثّالث (كانَ وأخواتها)[2].

كما أنّ آراء النّحاة انقسمت قسمين حول خدمة الجارّ للحدث، فمنهم من اكتفى بتعليق الجار والمجرور بالحدث المخدوم، ومنهم من أعرب الجارّ والمجرور بحيث ما يؤديانه من خدمة ومثّلوا لذلك بقولهم: (رأيت زيدا في الدّار)

حيث يرى بعضهم (في الدّار) حال، وبعضهم الآخر يرى (في الدّار) في محل نصب على الحال من زيد...

ذكر النّحاة أنّ الفعل يكون عاملا في الظّرف أو الجارّ والمجرور، وأنّ شبه الجملة أكثر ما تتعلّق به، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[3]، فشبه الجملة (إليك) متعلّق بالفعل (أنزلنا) [4].

لقد تعلّق الجارّ والمجرور بالفعل في سورة الكهف في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي **أَنْزَلَ** عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ الآية01. فالجار والمجرور (على عبده) متعلّقان بالفعل (أنزل).فقد ورد حرف الجرّ(على)في السّورة (24) مرة ،و هو يفيد الاستعلاء وهو المعنى الحقيقي لحرف الجرّ(على) لارتباطه هنا باستعلاء الذّات العلية المعنى: أنّ الله حمد نفسه على إنزاله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله

---

[1]– ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 294/4.

[2]– ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 194/2.

[3]– البقرة : 99.

[4]-– ينظر: قباوة فخر الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص380.

(على عبده)، حيث أنزل كتابا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا زيغ ولا ميل يهدي إلى صراط مستقيم واضح جلي.

وهنا جملة خبرية مخبرا نبيه بأنّ مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره، وذكر النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم بوصف العبودية لله تقريب لمنزلته لما في إنزال الكتاب عليه من رفع قدره كما في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ والكتاب والفرقان هما القرآن[1].

وأما قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ﴾ الآية 10. فحرف الجرّ(إلى) متعلّق بالفعل(أوى) وقد ورد في السّورة (4) مرات و هي هنا لانتهاء الغاية لأنّ الكهف كان في نهاية الرّحلة أي: انتهاء الغاية و المكان الذي فيه الأمان و النجاة من بطش الملك الظّالم.

ومن هنا نستنتج أن شبه الجملة تعلقت بالفعل الماضي التام في عدة مواضع من السورة في أكثر من عشرين آية .

وأمّا فيما يخص تعلّق الجار والمجرور بالفعل المضارع على الحاضر فقد تعلّقت شبه الجمة به في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ...﴾ [الآية:05]، وكذلك قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ...﴾ [الآية: 13].

فقد تعلق الجارّ والمجرور (من أفواههم) بالفعل المضارع (تخرج).

والمعنى: جملة (تخرج من أفواههم) صفة لـ كلمة (كلمةً) مقصود بها جرأتهم على النطق بها ووقاحتهم في قولها، وأما التّعبير بالفعل المضارع لاستحضار صورة خروجها من أفواههم تخييلا لفظاعتها، وفيه إيماء إلى أنّ مثل ذلك الكلام ليس له مصدر غير الأفواه[2].فقد وردت (مِنْ) في السّورة نحو(47) مرة بمعانٍ مختلفة وهي هنا لابتداء الغاية وهو الأصل .

أمّا الآية (13) فقد تعلّق الجار والمجرور (عليك) بالمضارع (نقص) الدال على الحاضر.

---

[1]– ينظر: الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، 247/15.

[2]– ينظر: **المصدر نفسه**، 258/15.

والمعنى: (نحن نقص عليك) تفيد الاختصاص، أي نحن لا غيرنا نقصّ قصصهم بالحق، والحق هنا الصدق والصدق من أنواع الحق (بالحق) فالباء هنا للملابسة، أي القصص المصاحب للصدق لا للتخرصات[1].

وبهذا نستنتج أن شبه الجملة (الجارّ والمجرور) قد تعلّقت بالفعل المضارع في السّورة بأكثر 10 مرات .

وأمّا تعلّق شبه الجملة بفعل الأمر في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ...﴾ [الآية: 16] .

ففي الآية (16) فقد تعلّق الجارّ والمجرور (إلى الكهف) بفعل الأمر (أؤوا).

والمعنى: أي اعتزلوهم اعتزال مفارقة فأووا إلى الكهف أو يقدّر: وإذا اعتزلتم دينهم يعذبوكم فأووا إلى الكهف، أي فاسكنوا الكهف واتخذوه مأوى وملجأ لكم تحتمون فيه[2].

ومن هنا نستنتج كذلك أنّ شبه الجملة تعلّق بفعل الأمر في (9) مواضع .

2- تعلُّق الجار والمجرور بالمصدر:

يعرَّف المصدر بأنّه الاسم الدّال على الحدث المجرّد لا سيما المصدر الصريح الأصلي الذي يدّل غالبا على الحدث المجرّد حيث تعمل المصادر لمشابهتها للأفعال في تضمن حروفها[3].

وهو يعمل في موضعين: فالأوّل: أن ينوب مناب الفعل ويشتمل على ضمير مستتر كما في الفعل، نحو (ضربًا زيدًا) فالمصدر (ضربًا) ناب مناب (إضرب) ويتحمل ضمير الرفع المستتر فيه[4].

---

[1]- ينظر: **المصدر السابق**، 271/15.

[2]- ينظر: **المصدر نفسه**، 277/15.

[3]- ينظر: ابن عصفور، **المقتصد في شرح الإيضاح**، 537/1.

[4]-ينظر : المرجع نفسه ،537/1.

والثّاني أن يكون مقدّرًا بـ (أنْ والفعل) نحو :عجبت من ضربك زيدًا[1]، ولهذا يعمل المصدر عمل فعله في الفاعل والمفعول به فهو يعمل كذلك في شبه الجملة ولهذا الأساس فهي متعلّقة به وقد ورد تعلّق الجارّ والمجرور بالمصدر في هذه السّورة في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿... وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ الآية 22 .والرّجم بالغيب القول بالظّن والحدس من غير تيقّن.

فإعراب رجمًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، أي: يرجمون رجما، أو هو مصدر في موضع الحال أي: راجمين بالغيب[2].

المعنى: حيث يخبرنا الله تعالى عن اختلاف أهل الكتاب في عدة أصحاب الكهف، اختلافا صادرا عن رجمهم بالغيب وتقولّهم بما لا يعلمون وأنّهم على ثلاثة أقوال كما في الآية والرّجم في حقيقته: الرّمي بحجر ونحوه، واستعير هنا لرمي الكلام من غير روَيه ولا تثبت، قال زهير وما هو عنها بالحديث المرجَّم.

وقد ورد حرف الجّر(الباء) في سّورة الكهف نحو (26) مرة بمعانٍ مختلفة حسب السياق والباء في (بالغيب) للتعدية كأنهم تكلموا عن أمر غاب كانوا يرجمون به[3].

ومن هنا نستنتج أن الجارّ والمجرور لم يتعلّق بالمصدر في السورة إلا في موضع واحد وهو الآية (22) السابقة.

3-تعلّق الجار والمجرور باسم الفاعل:

يعرّف اسم الفاعل على أنّه اسم مشتق دال على الحدث وعلى من قام أو اتّصف به، فهو يشبه الفعل، قال سيبويه عنه: «باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في

---

[1]-المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[2]- محمد بارتاجي: **الياقوت والمرجان في إعراب القرآن**،دارالأعلام، الأردن،ط1،(1423هـ-2002م)، 2707/6.

[3]- ينظر: الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، 291/15.

(يفعل) كان نكرة منوَّنا، وكذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدًا غدًا، فمعن وعمله مثل: هذا يضربُ زيدًا غدًا»[1].

فقوله (جرى مجرى) يدل على الشبه بينهما في المعنى وهذا الشبه معنوي ف، (ضارب) تحمل معنى (يضرب)، فصار يعمل عمل فعله فيرفع فاعلا وينصب مفعولا نحو: أكاتبٌ أحمدُ الدرسَ، فأحمدُ فاعلُ لاسم الفاعل والدرسَ مفعولا به له. فحمل اسم الفاعل (كاتب) معنى الفعل المضارع (يكتب) فعمل عمله.

وقد تعّلق الجارّ والمجرور باسم الفاعل في سورة الكهف في عدة آيات (03)، (06)، (18)، (31)، ومنها قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ...﴾ الآية 06

فالجار والمجرور (على آثارهم) متعلّقان باسم الفاعل (باخعٌ) وهو مشتق من فعل ثلاثي بخع يبخع بخعا وبخوعًا أهلك من شدة الوجد وأصله الجهد قاله الفرّاء، وقال الليث: بخع الرجل نفسه قلتها من شدة وَجده، أي: لا تهلك نفسك أسفا، وقال قتادة: قاتل نفسك غضبا وحزنا عليهم، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنّما يضل عليها[2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الآية 18 .فالجار والمجرور (بالوصيد) متعلّقان باسم الفاعل (باسط).و هنا الباء في (بالوصيد) لمعنى الالصاق و توضح المكان الذي نام فيه الكلب و بسط ذراعيه مع حالة الدّوام و الثبات .

4-تعلّق شبه الجملة باسم التفضيل:

اسم التفضيل كغيره من المشتقات التي أجاز النحاة أن يتعلق شبه الجملة به، بحيث يعرف على انه اسم مشتق من الفعل الثلاثي على وزن أفعل غالبا يدل على أنّ شيئين اشتركا في معنى أو صفة وزاد أحدهما على الآخر فيه[3]،وهو لا يقوى قوة اسم الفاعل والصّفة المشبّهة

---

[1]– سيبويه، **الكتاب**، ط3، 164/1.

[2]– ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيرو، ط3، 2010، ج91/3. وينظر أيضا: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج69/3.

[3]– ينظر: حسن عباس، النحو الواف، 395/3.

فهو لا يرفع فاعلا ظاهر على الأشهر وأكثر ما يرفع الضمير المستتر، نحو(أحمد أسعد من زيد)، وقد يرفع فاعلا ظاهر أو مفعولا به إذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[1]، فـ (حيث) هنا مفعول به لا مفعول فيه (ظرف)، فهو في موضع نصب بفعل مقدّر يدل عليه اسم التفضيل (أعلم) أي يعلم، وهذا لا يمنع من عمله في شبه الجملة والحال والتمييز، لأن الظّرف والحال يكفيهما رائحة الفعل لنصبهما، وهذا يعني جواز تعلّق شبه الجملة و(أفعل التفضيل)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[2]، فالجارّ والمجرور (من نفعهما) متعلّقان باسم التفضيل (أكبر).

وذكر سيبويه أنّه يفصل بين اسم التفضيل العامل فيما بعده ومعموله بالجار والمجرور نحو قولك (أنت خير منه أبًا) و(أنت أحسن منه وجهً)، فالجار والمجرور في الجملة الأولى متعلّق باسم الفضيل (خير) وفي الثانية الجار والمجرور (منه) متعلّق كذلك باسم التفضيل (أحسن)[3].

أمّا في سورة الكهف فقد تعلق شبه الجملة باسم التفضيل في الآيات (15)، (19)، (24)، (34)، ومنها قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الآية(15).

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ الآية(24)

ففي الآية (15)الجار والمجرور (مِمَّن) المكون من حرف الجر واسم الموصول (منْ) الدّالّة على العاقل متعلّقان باسم التّفضيل (أظلم).

أمّا في الآية (24) فالجار والمجرور (منك) متعلّقان كذلك باسم التّفضيل (أكثر)

والمعنى: أنّه أكثر خدما وحشما وولدًا، حيث قال قتادة تلك والله ،أمنية الفاجر، كثرة المال وعزّة النّفر[4].

---

[1]–الأنعام: 24.

[2]– البقرة: 219.

[3]– سيبويه، **الكتاب**، ط3، 287/2.

[4]– ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج79/3.

الفصل الثالث: متعلق شبه الجملة في سورة الكهف بالعامل المحذوف

- **النتمبحث الأول: المتعلّقات بالكون العام وبالكون الخاص**
- **المبحث الثاني: متعلّق شبه الجملة بالكون الخاص المحذوف**

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، وثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللّغات لما جُبلت عليه العربية في خصائصها الأصلية وذلك لأنّها تميل إلى الاختصار والإيجاز وقد تناول القدماء هذه الظّاهرة بالدّراسة ونعتوها بمصطلحين هما الحذف والإضمار.

فلهذا قد يكون عامل شبه الجملة (المتعلّق به) كونا عاما ويكون الحذف في هذه الحالة واجبا، كما قد يكون العامل كونا خاصا، وعلى هذا الأساس يكون الحذف إما واجبا أو جائزا. فيكون واجبا مثلا إذا كان خبرا للمبتدأ بعد (لولا)، أو خبر لـ (لا) النافية للجنس نحو قولنا: لولا العلمُ لساد الجهل، فالخبر محذوف وجوبا بعد لولا تقديره موجود أي لولا العلمُ موجودٌ لساد الجهل.

المبحث الأول: المتعلّقات بالكون العام وبالكون الخاص

المطلب الأوّل : المتعلّق بالكون العام المحذوف

يكون المتعلّق واجب الحذف في عدة حالات ويقدر بـ (كائن أو يكون، مستقراً، أو استقرّ، أو موجود) حيث يرد في مواضع منها: الخبر أو ما أصله خبر والحال والصّفة، وصلة الموصول، والمفعول به الثاني.

1-متعلّق الجاروالمجرور بالخبر المحذوف:

الخبر مصطلح نحوي يطلق على يسند إلى المبتدأ، وهو جزء متمم للمبتدأ حتى تحصل الفائدة، والخبر ثلاثة أنواع إمّا أن يكون مفردا أو جملة أو شبه جملة والخبر هو الذي "يفيده السامع ويصير به المبتدأ كاملا وبالخبر يقع التّصديق او التّكذيب"[1] وما يهمنا في بحثنا هذا هو النّوع الثّالث المتمثّل في شبه الجملة المكوّنة من جارّ ومجرور أو ظرف نحو: (الرّجل في الدّار) و(محمّد عند أخيه).

[1]- ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 227/1.

قال ابن مالك:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقرّ[1]

لذا قد يقع الجار والمجرور خبرا مقدّما في القرآن الكريم ونستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[2] ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾[3].

فقد تعلّق شبه الجملة بمحذوف خبر في سورة الكهف في مواضع عدة في الآيات (01) (17) ،(24) ،(26)، (29) ، منها قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ الآية 01 .

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ الآية 17

وقوله تعالى: ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية 26

فقد تعلّقت (اللام) وهي لام الملك و التخصيص أي مختصة بالله سبحانه وتعالى، وبهذا فهي متعلّقة بخبر محذوف تقديره الحمد مختص لله أو مستحق لله، فيطلق على دعاء (الحمد لله) الحمد له.

والمعنى: أنّ الله تعالى يحمد نفسه المقدسة عند فواتح الآيات وخواتما كما في الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4] .

أمّا في الآية(17) فقد تعلقت (في) الظرفية بالخبر المحذوف تقديره استقرّ أوموجود، فالجار والمجرور (في فجوة) و(منه) متعلّقان بالخبر المحذوف هم موجودون في فجوة.

والمعنى: الفجوة المتسع في داخل الكهف، بحيث لم يكونوا قريبين من الكهف، وفي تلك الفجوة عون على حفظ هذا الكهف حيث أرشدهم إلى هذا الغار الذي جعلهم فيه أحياء .

---

[1]– ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 197/1.

[2]– **الزخرف**: 84.

[3]– **إبراهيم**: 10.

[4]– **الفاتحة**: 01.

أمّا في الآية (36)فقد تعلّقت (اللام) في (له) الذي تدل على الملك (أي له) بالخبر المقدم المحذوف تقدير كائن فقد أفادت (اللام) معنى الملك والاختصاص.

المعنى: وله غيب السماوات والأرض ما غاب علمه عن النّاس من موجودات السماوات والأرض وأحوالهم، واللام في (له) هي للملك، وتقديم الخبر (له) لإفادة الاختصاص، أي لله لا لغيره، ردًا على الذين يزعمون علم خبر أهل الكهف[1].

2-متعلّق الظرف بالخبر المحذوف:

فقد تعلّق الظّرف بالخبر المحذوف وفي سورة الكهف في الآيايتين (79) و(82) ومن هذه المواضع قوله تعالى: ﴿ ... وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الآية 79.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ ... وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ الآية 82.

فقد تعّلق الظّرف (وراء) في الآية بخبر محذوف (كان) حيث يقدّر الخبر بكون عام أو استقرار أي: كان ملك موجودا ورائهم.

وقد تعلّق الظّرف (تحته) في الآية بمحذوف خبر لـ (كان) ويقدر الخبر المحذوف كذلك بكون عام أو مستقر أي: كان كنز مدفونا تحته.

-3متعلّق الجار والمجرور بالصفة المحذوفة:

القول بأنّ شبه الجملة وصف هو من باب التّساهل إذ هي في الحقيقة متعلّقة بوصف محذوف يقدّر في الغالب بالكون العام وقليلا بالكون الخاص، وكثيرا ما يحذف هذا المتعلّق لدلالة شبه الجملة عليه.

وقد ذهب سيبويه إلى أنّ الجار والمجرور يمكن أن يتعلّقا بصفة محذوفة، إذ نقل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) أنّه يجوز لك أن تقول: كم غلاما لك ذاهبٌ؟ إذ تجعل (لك) صفة للغلام، وذاهب خبر ل (كمْ)[2].

---

[1]- الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير، مصدر سابق،** 302/15.

[2]- ينظر: سيبويه، **الكتاب،** 169/2.

وشبه الجملة إذا وقع صفة فإن حكمه حكم الخبر، قال ابن يعيش: «واعلم أنّ الظّرف إذا وقع صفة كان حكمه كحكمه إذا وقع خبرا إن كان الموصوف شخصا لم تصفه إلا بالمكان نحو: هذا رجل عندك، ولا تصفه بالزمان، لا تقول هذا رجل اليوم ولا غدًا، لأن الغرض من الوصف تحلية الموصوف بحال يختص به دون مشاركة في اسمه ليفصل منه، والزمان لا يختص بشخص دون شخص فلا تحصل به فصل»[1].

فالجار والمجرور ليس لهما معنى مستقل ليكونا وصفا وإنّما هما تكملة فرعية لمعنى الفعل، وأنّ الظرف (المكاني) أو المكان فإنّه لا يتم المعنى المقصود إلا بتقدير العامل فيه نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾[2]. فالظّرف (عند الله) صفة منصوبة لـ (مثوبة).

وقد تعلّق شبه الجملة بصفة محذوفة في موضع عدة وقد اختلفت المعاني لهذا التعلّق باختلاف حروف الجر والمعاني الي تؤدّيها.

ومن ذلك في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ الآية 02.

وقوله أيضا: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ الآية 31.

ففي الآية 02 الجار والمجرور (من لدنه) متعلّقان بصفة ثانية محذوفة لـ (بأسا)

وأمّا الآية (31) فقد تعلّق الجار والمجرور (من ذهب) بصفة محذوفة لـ (أساور) وهنا كذلك يقّدر المحذوف بكون عام أي مستقّر أو كائن وهنا (من) لبيان جنسه من أنواع المعادن والمعنى يحلون فيها من أساور مصنوعة من ذهب فحرف الجر (منْ) هنا لبيان الجنس.

---

[1]– ابن يعيش، **شرح المفصل**، 242/2.

[2]– **المائدة**: 60.

4-متعلّق الجار والمجرور بالحال المحذوفة:

الحال: وصف فضلة حيث يقع في جواب (كيف) نحو قولنا: فهمت النصّ مشكولا، والحال ترد إمّا مفردة نحو قولنا: (جاء خالد ماشيا) أو جملة (جاء خالد يمشي على رجليه) أو (جاء خالد وهو ماشٍ)، لذا فقد يقع شبه الجمة موقع الحال فيتعلّق بمحذوف وجوبا يقدر بكون عام، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[1] أي متزينا أو كائنا في زينته، وقد أجاز ابن عطية إظهار الحال المحذوفة وجوبا مستدلا بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا﴾[2]، حيث يفهم منه متعلّق المحذوف الذي يغني عن ذكره وإلاّ فلا يجوز حذفه ، أماّ حكم شبه الجملة إذا وقع بعد المعرفة كحكم الجملة فهي صفة بعد نكرة وحال بعد معرفة.

وقد تعلّق شبه الجملة بالحال المحذوفة في سورة الكهف في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ الآية 19.

وقوله كذلك: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ الآية 83.

ففي الآية (19) الجار المجرور (بورق) متعلّق بحال محذوفة من (أحد) و(كم) مضاف إليه.

وأمّا في الآية (83) فالجار والمجرور (منه) متعلّق بمحذوف حال من (ذكرا)

5-متعلّق شبه الجملة بصلة الموصول المحذوفة :

صلة الموصول هي جملة او شبه جملة تأتي بعد الأسماء الموصولة العامة أو المشتركة ولابدّ للصّلة من ضمير عائد على الموصول، قال ابن جني: "ولا تكون صلاتها إلا بالجمل أو الظروف... ولابد في الصّلة من ضمير يعود إلى الموصول"[3].

---

[1]- **القصص**: 79.

[2]- **النمل**: 40.

[3]- ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، 123/1.

و لا بدّ لشبه الجملة الواقعة صلة للموصول أن تكون تامة، أي أن تكون في وصلها للموصول فائدة نحو: (جاء الذي في الدّار) و(جاء الذي عندك)، ولهذا فإنّ شبه الجملة إذا وقعت بعد الاسم الموصول (صلة له) فإنها تكون متعلّقة بمحذوف وجوبا، حيث يقدّر المحذوف بكون عام أو استقرار ولا بد أن يكون فعلا يقدّر بـ (استقرّ) أو فيما معناه نحو قولنا: مررت بالذي في الدّار أي: مررت بالذي استقرّ في الدار، و قد تعلق شبه الجملة بمحذوف صلة في سورة الكهف في الآيتين (07) و(08).

وهما قوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا...﴾ الآية 07 والآية التي بعدها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ الآية 08.

حيث تعلّق الجار والمجرور (على الأرض) في الآية 07 بمحذوف صلة (ما)، حيث يقدّر المحذوف بفعل يدل على الكون العام أو الاستقرار والمعنى: (ما استقر على الأرض) لذا لا يمكن الاستغناء عن الجار والمجرور، فلا وجود لموصول بدون صلة له فالجار والمجرور قام مقام الصلة المحذوفة المتعلّقة بالفعل المحذوف المقدّر بـ (استقر) أو (وجد) أو فعل فيما معناه.

ونفس الكلام ينطبق على الآية (08) التي تليها، فقد تعلّق الجار والمجرور (عليها) بمحذوف صلة (ما) كذلك حيث يقدّر المحذوف بفعل يدلّ على كون عام أو استقرار أي : ما استقرّ عليها.

6-متعلّق شبه الجملة بالمفعول به الثاني المحذوف:

لقد أجاز النّحاة وقوع شبه الجملة في محل نصب مفعول به ثان لفعل متعد ينصب مفعولين، والأفعال التي تنصب مفعولين قسمان: أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهي أفعال

اليقين، وأفعال الظّن والرجحان وأفعال التّحويل وأفعال أخرى تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر مثل (أعطى، كسا، منح)[1]

حيث إنّ مجيء شبه الجملة متعّلقا بمحذوف مفعول به ثان لهذه الأفعال لتجاوز تعلّقه بمحذوف خبر، نحو قولنا : (أظنُّ الرَجُلَ في الدّار)، فإنّ شبه الجملة متعلّقة بمحذوف خبر للمبتدأ (الرجل) قبل دخول (أظنُّ) على الجملة الاسمية (الرّجل في الدّار) وهذا ما سوغ بقاء تعلّقه بالمحذوف بعد أن صار مفعولا به ثانٍ لـ (أظنّ) وغالبا ما يكون ذلك في أفعال (القلوب أو أفعال التحويل) نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[3].

حيث يقدّر المحذوف في الآيتين (كائنا أو مستقرّا) فقد أفاد تعلّق الجار والمجرور معنى الظّرفية على المفعول به الثاني في كلتا الآيتين.

وقد تعّلق شبه الجملة بالمفعول به الثاني المحذوف في سورة الكهف في ثلاثة مواضع اثنان للجار والمجرور وواحد لظرف المكان منها قول تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ الآية 15. وقوله أيضا: ﴿... بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ الآية 48.

فقد تعلّق الجار والمجرور (من دونه) في الآية 15 لمفعول به ثان محذوف للفعل (اتخذوا) حيث يقدّر المحذوف بـ (كائن) أو (مستقرّ).

وتعلّق كذلك الجار والمجرور (لكم) في الآية 48 بمفعول به ثان محذوف للفعل (نجعل)، ويقدّر كذلك المحذوف بكون عام أو استقرار فالجار والمجرور في كلتا الآيتين ضروريان لأنّ

---

[1]- ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، 275/1.

[2]- **المؤمنون**: 94.

[3]- **القصص**: 38.

الفعلين (اتخذ) و(جعل) يسبقان دون مفعول به ثان وبالتّالي لا تحصل الفائدة لأنّ الجملة نحويا ودلاليا ناقصة المعنى والفائدة.

ومن هنا نستنتج أنّ تعلّق شبه الجملة بالكون العام المحذوف كان واردا في حالات هي الخبر، الحال، الصّفة، الصّلة، المفعول به الثّاني.

7-متعلّق الظرف بالمفعول به الثّاني في المحذوف:

وقد تعلّق الظّرف بمفعول به ثان محذوف في موضع واحد في السورة وهو ظرف المكان (بين) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ الآية 52.

حيث تعلّق الظرف (بين) في الآية بالمفعول به الثاني المحذوف للفعل (جعلنا) وتقدير المتعلّق المحذوف بـ (كائنا) أو (مستقرّا)، ولهذا فقد قيّد هذا المتعلّق المفعول به الأوّل المؤخر (موبقا) دلالة الظّرفية المكانية ف(موبقا) مكانه بينهم.

فإذا حذفنا (الظّرف) من الجملة يبقى المعنى ناقصا لأنّ الفعل (جعل) يتعدى إلى مفعولين والظّرف دلّ على المحذوف (المفعول به الثاني).

المبحث الثّاني : متعلّق شبه الجملة بالكون الخاص المحذوف

متعلق شبه الجملة في الكون الخاص يجب أن يكون مذكورا نحو : انهزم المشركون في معركة بدر.

فالعامل المذكور في الجار والمجرور المتعلّق به في الجملة هو انهزم وإلّا فلا تصح الجملة دلالة ومعنى.

أمّا الكون الخاص فذكره هو الأصل، ويجوز حذفه في مواطن كما يجب حذفه مواطن أخرى ومن المواطن التي تعلّقت شبه الجملة بالكون الخاص المحذوف.

1-الأمثال: فقد أجاز سيبويه إضمار الفعل المستعمل إظهاره في حالات الأمر والنهي وجعل منها قول العرب: (الظباء على البقر)، فالجار والمجرور (على البقر) متعلّقان بفعل محذوف تقديره (خلَّ)[1] ولهذا فإضمار الفعل واجب في هذا المقام، لأنّه نقل إلينا عن العرب القدامى بهذه الصيغة والأمثال تورد كما سمعت دون تغيير ولم يقع مثل هذا التعلّق في سورة الكهف.

2-العبارات المأثورة: فهي مثل الأمثال لذا يجب المحافظة على نصّها كما وردت دون التّصرف فيها ومنها قولهم (بأبي أنت) وتقدير العبارة أنت عندي بأبي والمقدر المحذوف هنا الخبر ولم يقع مثل هذا التعلّق في سورة الكهف.

3-القسم: وهو أسلوب مكوّن من جملة القسم وجملة المقسم عليه وقد تكون فعلية نحو (أحلف أو أقسم بالله) أو اسمية نحو (وأيم الله، لعمرك..)، حيث إذا كان المقسم به مجرورا بالباء أي التاء أو اللام أو الواو... وجب حذف المتعلّق لدلالة الجار والمجرور عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[2] .

وحروف القسم تتعلّق بأفعال القسم (أقسم أو أحلف) وهي أفعال لازمة تتعدى بحرف الجر وهو الباء ولم يقع مثل هذا التعلّق في سورة الكهف كذلك .

3-الاشتغال: كأن يكون في العبارة شبه جملة لمعنى واحد كما ورد في قول الأخطل:[3]

ويومـا شـهدناه سـليما وعـامرا فليلا سوى الطعن النهـار نوافلـه

أي: ويوم شهدناه شهدنا فيه، والضّمير المتّصل بالفعل هو في محل نصب بنزع الخافض، وليس في محل نصب على الظرفية لأنّ ضمير الظّرف، لا يكون ظرفا بنفسه.

---

[1]- سيبويه، **الكتاب**، 256/1.

[2]- الأنبياء : 57

[3]- ينظر: ابن هشام، **مغنى اللبيب**، 503/2.

4-**وجود قرينة دالة على المحذوف:** يحذف الكون الخاص كذلك إذا دلّ عليه دليل كأن يكون الدّليل قرينة لفظية نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾[1]. والمعنى: الحرّ مقتول بالحرّ والعبد مقتول بالعبد والأنثى مقتولة بالأنثى ولم يقع مثل هذا التعلّق في سورة الكهف.

المبحث الثّالث : التّقديم والتّأخير في شبه الجملة

إنّ شبه الجملة من الألفاظ التي تتقدم وتتأخر شأنها شأن أي ألفاظ في اللغة العربية فكما يتقدم المفعول به وغيره من متعلّقات الفعل عليه، كذلك يتقدم الجار والمجرور والظرف على الفعل وهما من متعلقاته والتقديم غالبا ما يكون للاختصاص، فالجار والمجرور قيد مخصص أو محدد، وأمّا الظرف فقيد زماني أو مكاني نحو قوله تعالى: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾[2].

ونحو قولنا: يوم الإثنين صمت فقد تقدّم كل من الجار والمجرور (على الله) والظرف (يوم) على عامله الفعل. (توكّلنا) و(صمت).

ومن مظاهر التّقديم والتّأخير في سورة الكهف نورد عددا من الشواهد نذكر منها ما جاء في السّورة .

أولا: الجملة الإسمية:

أ-**تقديم شبه الجملة (متعلق الخبر) عن المسند إليه (المبتدأ)** : نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الآية 26 وكذلك قوله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ من الآية 31.

[1]- **البقرة:** 178.

[2]- **الأعراف:** 89.

ب-تقديم شبه الجملة عن المسند (خبر المبتدأ): نحو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ الآية 50.

وكذلك قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ من الآية 45.

ثانيا: الجملة الفعلية

أ- **تقديم شبه الجملة عن المفعول به:** وهو النمط الأكثر عددا

في السورة نحو قوله تعالى: ﴿ ... أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ من الآية الأولى.

ب-تقديم شبه الجملة عن الفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ من الآية29.

خـــاتمـــة

خاتمة:

من خلال دراستي لشبه الجملة عند النحاة العرب القدامى وفي سورة الكهف توصلت إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

-إنّ مصطلح تعلّق شبه الجملة يعني الارتباط المعنوي بينها وبين ما تتعلّق به، وهذا المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى المعجمي للمادة اللغوية (علق).

-إنّ شبه الجملة عدّه النحاة العرب القدامى موضوعا معقدا فلم يولوه أهمية بالغة في دراساتهم و لو كان معروفا عندهم باسم الظّرف أو الجر والمجرور. في حين عدّه النّحاة المحدثون مصطلحا نحويا حديثا نادوا به.

-يعدّ ابن مالك الرّائد في استعمال مصطلح شبه الجملة في ألفيته المشهورة وكتابه (تسهيل الفوائد).

-إنّ شبه الجملة لا يؤدّي معنى مستقل في الكلام وإنّما يؤدي معنى فرعيا.

- بيان دور شبه الجملة المتمثل في إتمام معنى الفعل الذي تعلّق به وللحدث زمان ومكان محدّد معين.

-تتعلّق شبه الجملة بالعامل المذكور أو المحذوف، حيث إنّ للتعلّق أهمية كبيرة في تأدية معنى فرعي يربط بين العامل والاسم المجرور ،وهذا إذا تعلّق بالجار والمجرور، وأمّا إذا تعلّق بظرف يفيد تقييد مكان وقوع الحدث وزمانه وتحديد دلالة الفعل.

-لم يتعلّق شبه الجملة في سورة الكهف، بالفعل النّاقص ولا الجامد ولا اسم الفعل.

- الجار والمجرور في الجملة الاسمية المتعلقة بخبر محذوف تتم معنى المبتدأ الذي يسبقها وليس هو الخبر ذاته ،واختلف النّحاة القدامى في ذلك فمنهم من أعربها هي الخبر في حين البعض الآخر جعلها متعلقق بمحذوف خبر.

-لا يحذف الخبر في شبه الجملة إلا إذا دلّ على كون عام يقدر بـ(كائن أو مستقرّ، أو موجود) وإذا دلّ على كون خاص فلا بدّ أن يظهر الخبر ليتّضح المعنى المراد إيصاله.

خاتمة

–تعلّق شبه الجملة بالعامل المحذوف كون عام في سورة الكهف في الصفة والخبر والصلة والحال والمفعول به الثاني إلى تقييد المبتدأ أو الموصوف وصاحب الحال والمفعول الأول بمعانٍ و دلالات مختلفة بتنوع حروف الجر والظروف.

– أن بعضا من حروف الجر لها حضورها في سورة الكهف إذا تكرر ورودها كثير مثل (في) و(من) في حين لم تستعمل حروف جر آخرى في السورة مثل (ربّ، منذ، مذ، عدا، خلا، حاشا).

–تقدم شبه الجملة على العامل في سورة الكهف في سياقات ، حيث تقدّمها في سياق الأشباه على التخصيص، الاهتمام، والتشويق.

–أظهرت الدراسة قلة استعمال ظروف المكان في سورة الكهف مقارنة بظروف الزمان ولعلّ السّر في ذلك في أسلوب القرآن الكريم الذي يعتمد كثيرا على الأسلوب القصصي الذي يكثر من استخدام ظروف الزمان نحو (أبدا) لارتباطه بعامل الزمن.

–تحتل شبه الجملة موقعا إعرابيا معينا يكون في موضع الخبر، أو الصفة، أو الحال أو نائب الفاعل، أو صلة الموصول وحكمها بعد النّكرات والمعارف هو حكم الجملة.

–أظهرت الدراسة أهمية شبه الجملة في اللغة عامة وفي القرآن خاصة، حيث تبين لي من خلال الدراسة للشواهد القرآنية دوران شبه الجملة كثيرا في سورة الكهف، إذا لم تخل آية في سورة الكهف من هذا المصطلح النّحوي سواءً للجار والمجرور أو الظّرف.

– لابدّ لشبه الجملة من متعّلق، إمّا بالفعل أو بما يشبهه أو بالمصدر وأنواع المشتقات، أمّا الحروف الزائدة (مِنْ) كما جاء في قول تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾. ومثل لام التقوية في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾.فهذه الحروف لا متعلّق لها باتفاق النّحاة وإنّما وردت لتحمل دلالة التّوكيد ويسميها النّحاة حروف صلة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص .**

1.الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن) شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م.

2.الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995.

3.الأصفهاني الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق، 2009.

4.ابن الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط4، 1961.

5. الجرجاني عبد القاهر، المقصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم المرجان، مج2، الرشيد العراق، 1982.

6. الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار القلم، بيروت، ط2، 1979.

7.ابن الحاجب، أبو عمر وعثمان، الإيضاح في شرح المفصل، تح: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1982.

8. حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت.

9.الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

10.ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1984م.

11.سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الجانحي، القاهرة، ط3، 1988م.

12.السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، دار الكتب العلمية، ط، 1988م.

13.السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الاشباه والنظائر في النحو، تح: غازي مختار طليمات، دمشق، 1987م.

14.ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1984م.

15. علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح، م1، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007.

16.ابن عصفور الإشبيلي،شرح جمل الزجاجي،تح:فواز الشّعار،ط1،ج1،دار الكتب العلمية،بيروت،1928م.

17.ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1977م.

18.ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1977م.

19.الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد، الحجة في علل القراءات السبع، تح: عادل عبد الموجود، علي محمد عوض، أحمد عيسى حسن المصراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت. ، ط1 ، 2007م .

20.فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2009م.

21.الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

22.قباوة فخر الدين، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1981م.

23.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، مراجعة وتنقيح: خالد محمد محرم، المكتبة العرية، بيروت، 2004م.

24.الكردي سعيد، شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد128، 2013م.

25.ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله)، تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م.

26.مأمون عبد الحليم محمد وجيه، شبه الجملة في التراكيب، العربية المحلية العربية للعلوم الإنسانية، العدد30/117، جامعة الكويت، 2012.

27.المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1994.

28.محمد بارتاجي،الياقوت في إعراب القرآن،ط1،دار الأعلام، الأردن،1423هـ-2002م.

29.المعري شوقي،إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط1،دار الحارث،دمشق،1997م.

30.ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997م.

31.ابن هشام (أبو محمد حمال الدين الأنصاري)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1996م.

32.ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل الزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

قائمة المصادر والمراجع

الفهـــــرس

الفهرس

شكر وعرفان.....I

الإهداء.....II

مقدّمة..... أ

الفصل الأوّل: الأدبيات النظرية (متعلّقات شبه الجملة)

المبحث الأول: معنى المتعلّق..... 5

المطلب الأوّل : المتغلّق لغة 5

المطلب الثّاني : المتعلّق اصطلاحا 5

المطلب الثّالث : استخدام مصطلح المتعلّق 9

المطلب الرّابع : أنواع متعلّقات شبه الجملة..... 10

1-المتعلّق المذكور 10

2-المتعلّق المحذوف..... 11

المبحث الثّاني : شبه الجملة..... 12

المطلب الأوّل : شبه الجملة لغة 12

المطلب الثّاني : شبه الجملة اصطلاحا 12

شبه الجملة المستقرّ 14

شبه الجملة اللّغو 14

المطلب الثالث :نوعا شبه الجملة(الظّرف و الجار و المجرور)..... 17

الفصل الثاني: الدراسات التطبيقية(متعلقات شبه الجملة في سورة الكهف)

المبحث الأول: تعلّق شبه الجملة بالعامل المذكور 31

المبحث الثاني:تعلق شبه الجملة بالعامل المحذوف 39

المبحث الثالث: التقديم و التأخير لشبه الجملة 48

خاتمة..... 51

قائمة المصادر والمراجع: 56

الملخـص

الملخص :

تعدّ اللغة العربية من أرقى وأشرف اللغات، لما لها من مكانة عالية لأن القرآن الكريم نزل بها و قد عرفت اهتماما كبيرا من النحاة العرب القدامى، فللعربية نظام لغوي عام يتشكل من مجموعة أنظمة فرعية و ظواهر لغوية، وفي اللغة تتعالق المفردات و الجمل و ترتبط مع بعضها البعض، حيث إن هذه الدراسة الموسومة ب : متعلقات شبه الجملة في سورة الكهف دراسة نحوية دلالية تتناول تركيب شبه الجملة في الدرس النحوي من حيث تعريفها و تعلقها و موقع إعرابها و بيان أوجه الشبه بينها و بين الجملة ،

و الوقوف على مكوني شبه الجملة : الظرف و الجار و المجرور ، كما تناولت الدراسة الجانب التطبيقي لمتعلقات شبه الجملة في سورة الكهف و إبراز أهمية هذا التعلق لكل من شبه الجملة و العامل، و التعلق بالظاهر و المحذوف، و التعلق بغير العامل و اختلاف المعنى لاختلاف التعلق .

الكلمات المفتاحية : شبه الجملة – الظّرف – الجار والمجرور – التعلّق –سورة الكهف.

Abstact :

The Arabic language is considered one of finest and most distinguished languages because it has a high status and the Holy Quranwas revealed in it and has known a great interest the old arabs the linguistic system consisting of a set of subsystems and linguistic phenomena in the language the vocabulary and sentences are connected to each other.

Thi study is titled by : belongings of the sub-sentences in the chapter of the Cave semantic and gramaitcal study and highlight the importance of this attachment giving similarities and differences between them.

The applied study dealt the importance of sub-sentences attachment with its appearing and deleting factors and the attachment without factors and meaning difference to attachment difference.

Keywords : attachment(connection) -sub-sentence – adverb – preposition-sourat al kahf .